الله تعالى خلق في السموات انواعا من الحيوانات يمشون
مشي الاناسي على الارض وروي العباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بين السماء السابعة
والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض
ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن
كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش الحديث
وهو اي الله عز وجل **على جمعهم** اي هذه الدواب من
ذوي العقول وغيرهم للمحشر بعد تفريقهم
بالقلوب والابدان بالموت وغيره **اذا** اي وقت
يشا قدير اي بالغ القدرة كما بالغ القدرة عند
الاعادة من العدم جمعهم في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر ثم خاطب المومنين بقوله
تعالى **وما اصابكم من مصيبة** اي بلية وشدة
فبما كسبت ايديكم اي من الذنوب وقرا نافع وابن
عامر بغير فا كما قرى بالفا لان ما شرطية
ومتضمنة معناه واما من اسقطها فقد استغنى
بما في الباء من معنى السببية فان قيل الكسب لا يكون
باليد بل بالقدرة التامة فيها اجيب بان
المراد من لفظ اليد هاهنا القدرة واذا كان هذا
المجاز مشهورا مستعملا كان لفظ اليد في حق الله
تعالى يجب حمله على القدرة تنزيها لله تبارك وتعالى

عن

عن الاعضاء واختلفوا فيما يحصل في الدنيا من الالام م
والاسقام والقحط والغرق والمصايب هل هي عقوبات
على ذنوب سلفت اولا فمنهم من انكر ذلك لوجوه اولها
قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت بين تعالى ان
ذلك انما يحصل يوم القيامة وقال تعالى مالك
متا يوم الدين اي يوم الجزا واجمعوا ان المراد منه يوم القيامة
ثانيها مصايب الدنيا يشترك فيها الزنديق والصديق
فيمتنع ان تكون عقوبة على الذنوب بل حصول
المصايب للصالحين والمتقين اكثر منه للمذنبين
نبيا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم خص البلا بالا
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ثالثها ان الدنيا
دار تكليف فلو حصل الجزا فيها لكانت دار تكليف
ودار جزا معا وهو محال وقال اخرون هذه
المصايب قد تكون اجزية على ذنوب متقدمة لهذه
الاية ولما روي الحسن قال لما نزلت هذه الاية
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج
عرق الا بذنب وما يعفو الله اكثر وقال علي بن ابي
طالب الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى
حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
اصابكم من مصيبة الاية قال صلى الله عليه

Copyright © King Saud University